

خلاصة عيقات الأنوار

[125] واذ ثبت أن (المولى) يأتي بمعنى (السيد) فإن (السيد) بمعنى (الامام) و (الرئيس) كما سيأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى، وبذلك يتم الاستدلال بحديث الغدير من هذا الوجه أيضا. ومن هنا قال الشريف المرتضى قده: (وذكرت [يوما] بحضرة الشيخ [أبي عبد الله] دام عزه) ما ذكره أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي رحمه الله في كتاب الانصاف حيث ذكر أن شيئا من المعتزلة أنكر أن تكون العرب تعرف المولى سيذا واماما. قال: فانشدته قول الاخطل: فما وجدت فيها قريش لامرها * أعف وأوفى من أبيك وأمجدا وأورى بزنديه ولو كان غيره * غداة اختلاف الناس أكدى وأصلدا فأصبحت مولاها من الناس كلهم * وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا قال أبو جعفر رحمه الله: فأسكت الشيخ كأنما ألقم حجرا، وجعلت استحس ذلك (1). فتلخص: أن كلا من هذه المعاني التي اعترف بها الخصوم للفظ (المولى) يفيد الامامة والرياسة وهي معاني متقاربة ومتلازمة، يفي أحدها بالغرض من الاستدلال بالحديث فكيف بجميعها، فما ذكرناه كاف لدفع شبهات المتعصبين وقمع خرافات الجاحدين، والحمد لله رب العالمين. دعوى عدم مجئ (مفعول) بمعنى (أفعل) قوله: (بل قالوا ان مفعلا لم يجرى بمعنى أفعل في مادة من المواد فضلا عن _____ (1) الفصول المختارة من العيون والمحاسن 1 / 4 - 5.